وازل شدتي بقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف
شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخايف
المشفق اي الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا حذرت وقال الزمخشري
تقول انا مشفق من هذا اي خايف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا
المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف وقال
الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف اسالك مسيلة المسكين اي الخاضع
الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم لغة بني اسد وبكسرها
عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته
مقارفة الذنوب في الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل
الى الله تضرع واجتهد في الدعا اجتهاد المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان
به ادعوك دعا الخايف المضطر وفي نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا
ان العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار تعطيه حقيقة
العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده وكان الحق هو الغني ابدا
فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الاخرة
حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غمس اضطراره في المنة التي
افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق ان لا يختلف حكمها لا في
الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة ومن انشعت انواره
لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسبابه
الجاتهم الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم ولما لم تقبل عقول
العامة الى ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب
المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الهيبته من خضعت لك
رقبته اي نكس راسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن
والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسو
الروس ورجل اخضع راضي بالذل وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين
اي سال لك من الغرق دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال
على صفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي
القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر
وذل لك جسمه اي انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك
انفه اي لصق بالتراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وفي الصحاح الرغام
بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشري من
المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله

وفي النهاية

١٥٩

وفي النهاية اصله ... انفه لصق بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف
والانقياد على كره اللهم لا تجعلني بدعايك شقيا اي تعبا خايبا قال
الزمخشري من المجاز اشقى من رايض مهر اي اتعب منه ولم يزل في شقا من
امره في تعب وكن بي رؤفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير المسؤلين
ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال في الصحاح السول
ما يساله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت منه سولي
طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سالتي من
الدنيا واللهم اعطنا سوالتنا وتعلمت مسالة ومسايل استعير المصدر
للمفعول طب عن ابن عباس قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الى اخر ما ذكر قال ابن الجوزي
لا يصح وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال
فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال
الصحيح
اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا
اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لتتبث على الاسلام ونقوى على
مقاومة اعدايك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على
طرق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من
الظلمات الى النور اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الاخرة او من
ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اي بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل
منها ورفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف
وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا
وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر
الحسنة كما هو مطلبه العارفين بالله ثم علل طمعه في ذلك بان عادته
تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب اي الرجاع بعباده الى
مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوهم يغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم
وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اي البالغ
في الرحمة لعبادك مثنين بها قابلين بها واتمها علينا سال التوفيق
لدوام الشكر لان الشكر قيد النعم فبه تدوم وتبقى وبتركه تزول
وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال
لين شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته

واجعلنا شاكرين لنعمتك صح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)